لا ان يقتصر على مجرد النقول المجردة من الايهام والابهام فرب جامل فقد غير
فقيه فسله نقله لا قوله وبالله سبحانه التوفيق **قاعدة** يعتبر الفرع
باصله وقاعدته فان وافق قبل والا رد على مدعيه ان تاهل او تؤول عليه
ان قبل او سلم له ان كانت مرتبته علما وديانة ثم هو غير قادح في الاصل لان
فساد الفاسد اليه يعود ولا يقدح في صلاح الصالح شيئا فغلاة الصوفية
كاهل الاهواء من الاصوليين وكالمطعون عليهم من المتفقهين يرد قولهم
ويجتنب فعلهم ولا يترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم وظهورهم فيه
وبالله التوفيق **قاعدة** ضبط العلم بقواعده مهم لانها تضبط مسائله وتفهم
معانيه وتدرك مبانيه وتنفي الغلط عن دعواه وتهدي المتبصر فيه وتعين
المتذكر عليه وتقيم حجة المناظرة وتوضح المحجة وتبين الحق لاهله والباطل
في محلها واستخراجها من فروعه عند تحقيقها امكن للمريد لها لكن بعد الافهام
مانع من ذلك فلذلك اهتم بها المتأخرون المتقدم والله سبحانه اعلم **قاعدة**
اذا حقق اصل العلم وعرفت مواده وحررت فروعه ولاحت اصوله كان
الفهم فيه مبذولا بين اهله فليس المتقدم فيه باولى من المتاخر غير ان له
فضيلة السبق فالعلم حاكم ونظر المتاخر تام لانه زايد على المتقدم والمنع من الله
مأمول لكل احد ولله در ابن مالك رحمه حيث قال اذا كان العلوم منحا الهية
ومواهب اختصاصية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتاخرين ما عسر على كثير
من المتقدمين نعوذ بالله من حسد سيء باب الانصاف ويصدق عن جميع
الاوصاف انتهى وهو عجيب **قاعدة** العلماء مصدقون فيما ينقلون
لانه موكل لامانتهم مبحوث معهم فيما يقولون لانه نتيجة عقولهم والعصمة
غير ثابتة فلزم التبصر طلبا للحق والتحقيق لا اعتراضا على المقابل
والناقل ثم ان اتى المتاخر بما يسبق اليه فهو على رتبته ولا يلزم القدح في
المتقدم ولا اساءة الادب معه لان ما ثبت من عدالة المتقدم قاض
برجوعه للحق عند بيانه لو سمعه فهو ملزوم به ان ادى لنقص قوله مع
حقيته لا ازحيته اذ الاحتمال منتف له ومن ثم خالف متاخر ائمة الامة

اولها

اولها ولم يكن قد حاز في واحد منهما فما قام **قاعدة** مبنى العلم على البحث والتحقيق
ومبنى الحال على التسليم والتصديق فاذا تكلم العارف من حيث العلم نظر في قوله
باصله من الكتاب والسنة واثار السلف لان العلم معتبر باصله واذا تكلم من
حيث الحال سلم له ذوقه اذ لا يوصل اليه لا بمثله فهو معتبر بوجدانه فالعلم به
مستند لامانة صاحبه ثم لا يقتدى به لعدم عموم حكمه الا في حق مثله قال
استاذ المريد يا بني برد الماء فانك ان شربته البارد حمدت الله بكلية قلبك
وان شربته سخنا حمدت الله عن كنازة نفسك قال يا سيدي فالرجل الذي
وجد قلته قد انبسطت عليها النفس فقال استحي من الله ان انقلها لحظي قال
يا بني ذلك صاحب الحال لا يقتدى به **قاعدة** ما كان معقولا فبرهانه في نفسه
فذلك لا يحتاج الى معرفة قايله لا من حيث كون ذلك كما لا فيه والمنقول موكول
الى ناقله فلزم البحث والتعريف لوجهه وما تركب منهما احتيط له بالتعريف
والتعريف **و** قال ابن سيرين رحمه ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخذون
دينكم وهذا التفصيل في حق المشرف على العلم الذي قد استشعر مقاصده فاما
العامي ومن كان في مبادي الطلب فلا بد له من معرفة الوجه الذي ياخذ منه
معقوله ومنقوله ليكون على اقتدار على تقليد والله سبحانه اعلم **قاعدة** التقليد اخذ
القول من غير استناد لعلامة في القايل ولا وجه في المقول لديانة فهو مذموم
مطلقا لاستهداء صاحبه بدينه والا فقد الاستناد في اخذ القول لديانة صاحبه
وعمله وهذه رتبة اصحاب اهل المذاهب مع ائمتها فاطلاق التقليد عليها مجاز
والتبصر اخذ القول بدليله الخاص من غير استبداد بالنظر وكاهال للقول وهو
رتبة شايخ المذاهب واجاويد طلبة العلم **و** الاجتهاد اقتراح الاحكام من ادلتها
دون مبالات بقايل ثم ان لم يعتبر اصل متقدم فمطلق والا فمقيد **و** المذهب ما قوي
في النفس ممن اعتمده صاحبه وقد ذكر هذه الجملة بعضها في مفتاح السعادة
والله اعلم **باب قاعدة** لا متبع الا المعصوم لانتفاء الخطاء عنه او من شهد له
بالفضل لان مزكي العدل عدل وقد شهد صلى الله عليه وسلم بان خير القرون
قرنه ثم الذين يلونهم فصح فضلهم على الترتيب والاقتداء كذلك كان الصحابة رضوا

Copyright © King Saud University